وهي مسبوقة بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة قال ويمكن
ان يقال هذا من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما
اولوا الاعطا للتعبير بالكثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام
وصفا لامتك دون الامم ويراد هذا ارجح القولين والجهاد وما
فيه من الغنايم والصلاة اي مجموع الصلوات الخمس والصدقة
الزكاة وصوم رمضان وفيه حجة لاحد القولين في اختصاصه
بالامة المحمدية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن بلا شرط ولاتك
بالشروط المعلومة وجعلتك فاتحا لكل خير وخاتما للنبيين
وفي اسناده ابو جعفر الرازي التيمي مولاهم مشهور بكنيته
واسمه عيسى بن عبد الله بن هامان واصله من مرو وكان يتجر
الى الري مات في حدود الستين ومائة مر وكيله اصحاب السنن
ضعفه بعضهم وقال ابو زرعة الرازي متهم وقال ابن كثير
الاظهر انه سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة وذكر الفخر الرازي
عن والده قال سمعت ابا القاسم سليمان الانصاري يقول لما
وصل محمد صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب
الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد بم يكون شرفك
الذي تريده قال يا رب بنسبتي اليك بالعبودية فانزل الله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده لانه ليس للمومن صفة اتم
ولا اشرف من العبودية ولذا اطلقه على نبيه صلى الله عليه وسلم
في اشرف المواطن كقوله اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده
قاله ابو علي الدقاق قال الطوسي وسبب ذلك ان الالهية والسيادة
والربوبية انما هي في الحقيقة لله لا غيره والرتب الحقيقية اشرف
المراتب اذ ليس بغيرها الا المجاز قال بعض وبهذا يخرج الجواب
عن وصف يحيى بالسيادة فتسميته الله تعالى بهذا لتحققه
صلى الله عليه وسلم بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته
فلا تصلح هذا الاسم بالحقيقة الا له عليه الصلاة والسلام
ولا تطالب من بعده بتبعيته لا بالحقيقة وان اطلق على غيره
مجازا لا تحقيقه العبد عنه العتوم القايم الى اوامر سيده على
حد النشاط حيث جعله محل امره قاله ابو حفص النيسابوري وقال
ابن عطا هو الذي لا يملك له وقيل هو الذي يتخلق باخلاق ربه
وقيل غير ذلك مما هو متقارب المعنى مختلف اللفظ وكل تكلم بلسان
حاله على قدر مقامه ويرحم الله الاديب برهان الدين ابراهيم
ابن شرف الدين بن عبد الله بن محمد القيراطي البارع المفتي ولد
في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فلقد اجاد حيث قال

ودعتني

٢٩

ودعتني بالعبد يوما فقالوا ، قد دعته باشرف الاسما
وقد اخذ قول القايل
يا قوم قلبي عند زهرا ، يعرفه السامع والراي
لا تدعني الا بيا عبدها ، فانه اشرف اسمايي
انشده الاستاذ ابو القاسم القشيري ولبعض اهل
الاشارات من محققي الصوفية الذين يستخرجون من النصوص
معان كانها منطوق بها بحسب افهامهم واحوالهم كان
الله تعالى قال يا محمد بحرف النداء لانها للعبيد وهو قد حصل
لو غاية القرب اني اعطيتك نورا قوة من بصرك شديدة زايدة
على المعتاد تنظر بها جمالي اذ لو لم اعطك ذلك لما قدرت على
نظري وسمعا زايدا على سمعك تسمع به كلامي فلولا ما سمعت
يا محمد انا عرفك بلسان الحال معنى عرجت اليّ يا محمد وذلك
لاني ارسلتك الى الناس شاهدا ومبشرا ونذيرا والشاهد
مطالب بحقيقة ما يشهد به كما قال صلى الله عليه وسلم
فاريك جنتي لتشهد ما اعددت فيها لاوليايي المومنين واريك ناري
لتشهد ما اعددت فيها لاعدايي الكافرين اذ ليس الخبر كالعيان وفي
التنزيل عن ابراهيم بلى ولكن ليطمين قلبي ثم اشهدك جلالي عظمتي
واكشف لك عن جمالي لتعلم اني منزه في جمالي وجلالي عن
الشبيه والنظير والوزير المعين والمشير فراه صلى الله عليه
وسلم بالنور الذي قواه من غير ادراك ولا احاطة عطف تفسير
كما فسر به قوله تعالى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به فردا صمدا مع
مقصودا في الحوايج على الدوام ولا جوف له كما في الطبراني
عن بريدة وقاله كثير من المفسرين وكانه بمعنى المصمود
وقال الشعبي لا ياكل ولا يشرب ونظر فيهما ابن عطية بان الجسم
في غاية البعد عن صفات الله فما الذي يعطينا هذه العبارات
لا في شيء يحويه اي مكان ولا من شيء متولدا ولا قايما بشيء يحيه
ولا على شيء ولا مفتقرا الى شيء لانه خالق كل شيء ليس كمثله شيء
الكاف زايدة لانه تعالى لا مثل له فلما كلمه شفاها اي بلا واسطة
وشاهده كفاحا بكسر الكاف اي مواجهة بلا حايل فقير يا محمد لا بد
لا فراق ولا محالة لهذه الخلوة من سر لا يذاع لا ينشر ولا يظهر ورمز
اشارة لا يشاع لا يظهر معناها واصل حسنة اختلاف اللفظ رعاية
السجع فاوحى الى عبده ما اوحى فكان سرا من سره يقف عليه ملك
مقرب ولا نبي مرسل ونشر لحسان الحال ،
، بين الحبيبين سر ليس يفشيه ، قول ولا قلم في الكون يحكيه ،

مفتقرا